

التربية الأسرية، دلالة المفهوم

حسيبة لولي¹

¹ المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب بتقصرين (الجزائر).

bassihal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/05/26 تاريخ القبول: 2022/05/27 تاريخ النشر: 2022/06/02

ملخص

نسعى من خلال موضوع هذا المقال إلى تقديم مفهوم الأسرة وما يدل على وظيفتها التربوية، التي تتمثل أساسا في تنشئة أبنائها، تلقينهم قيمها المستمدة من ثقافة المجتمع وكل ما يضبط سلوكياتهم. وهو ما يؤكد أن الأسرة في أدائها التربوي نحو الأبناء تحاول أن تغرس فيهم نماذج سلوكية معينة ينتهجونها في تعاملهم مع الآخرين وفي سير الحياة الأسرية.

كلمات مفتاحية: التربية، الأسرة، التربية الأسرية، الوظيفة التربوية

Abstract

Through the topic of this article, we seek to present the concept of the family and the significance of its educational function, given that education is an applied process whose function is structural change and its subject is the human and society, in whose performance various social institutions participate, especially the family.

Keywords: Education; family; family education; educational function.

المؤلف المرسل: حسيبة لولي

1. مقدمة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الأبناء، والمسؤولة الأولى على إعدادهم وتهيئتهم للحياة الاجتماعية، وذلك من خلال غرسها فيهم ثقافة المجتمع بما تحمله من قيم، عادات وأعراف وقواعد السلوك، سعياً للحفاظ على هوية المجتمع وتوارثها عبر الأجيال وبالتالي ضمان بقائه.

ونشير كذلك أن التربية هي من الوظائف الأساسية للأسرة، كونها تهدف إلى الارتقاء بالفرد وبمجتمعه، وبالتالي إحداث تغيرات إيجابية في شخصيته في صورة معارف وقيم واتجاهات تمكنه من مواجهة مواقف ومشاكل الحياة. فما لذي يفسر هذه الوظيفة التربوية للأسرة؟ وبتعبير أدق ما لذي يفسر مفهوم التربية الأسرية؟

2. ماهية التربية

1.2 تعريف التربية:

• التعريف اللغوي

حسب ما جاء في معاجم اللغة العربية نجد الكلمة من فعل ربا، يربوا ربوا بمعنى زاد ونما، وأربيته بمعنى نميته. وربى يربي بمعنى نشأ وترعرع. ورب، يربُ بمعنى أصلحه وتولى أمره. (علي الحاج، 2013، ص14). هذا ويقابلها في اللغة الفرنسية كلمة **Education** للدلالة على تربية النبات أو الحيوانات، وتهذيب البشر، دونما تفريق بين هذه الأحوال جميعا. (علي الحاج، 2013، ص14).

• التعريف الاصطلاحي

يشير هذا المفهوم اصطلاحاً إلى وجود تعاريف كثيرة ومختلفة باختلاف نظرة المربين واتجاهاتهم الفكرية. ونجد منهم من عرفها على أنها "عملية صقل الإنسان وتشكيل له، وهي تشكل النتاج الأخلاقي الذي يحدد سلوك الفرد واتجاهاته نحو المواقف المختلفة، لذلك فإن التربية عملية تطبيع للفرد لكي يتعايش مع

الجماعة التي ينتمي إليها ويتماشى مع نظمها ومعتقداتها." (عبد الهادي، 2007، ص 46)

وتعرف كذلك أنها "عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلى جيل والإنسان هو موضوع التربية تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني." (البويهي و آحرون، 2019، ص 36)

وهو ما يدل أن التربية تستمد أصولها من المجتمع وإن كانت هي أداة بقاءه واستمراره والحفاظ على هويته التي توارثتها وتتوارثها الأجيال بواسطة المؤسسات الاجتماعية أهمها الأسرة.

2.2 أهداف التربية (البويهي وآحرون، 2019، ص 36)

- ✓ أنسنة الإنسان بمعنى جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي على تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به.
- ✓ تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من ممارسة الحاضر كما تهيئه للتطوير والإضافة والاختراع.
- ✓ تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم.

3.2 خصائص التربية

- ✓ تشير معظم التعاريف أن التربية تقتصر على الجنس البشري
- ✓ هي ممارسة يقوم بها كائن اتجاه كائن آخر
- ✓ هي عملية مستمرة ومتوارثة عبر الأجيال، تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع.
- ✓ عملية ارتقاء بالفرد وبمجتمعه.
- ✓ التربية هدف، وسيلة، وغاية

3. ماهية الأسرة

1.3 تعريف الأسرة

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الأسرة بتعدد الباحثين واتجاهاتهم الفكرية، فهناك من ركز على الجانب البيولوجي، وهناك من تناولها على أنها نظاما اجتماعيا، شأن علم الاجتماع في ذلك، كما هناك من تناولها من زاوية إسهاماتها في الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي نظرا لدورها التربوي اتجاه أبنائها، شأن اهتمام علماء النفس والتربية. إن أهم هذه التعريفات نلخصها فيما يلي:

تعني الأسرة لغة، "كما ورد في لسان العرب بمعنى: أسرة الرجل. بمعنى عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم. والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته. والأسرة في اللغة مشتقة من الأسر. والأسر لغة تعني القيد... ومن حيث كانت الأسرة أهل الرجل وعشيرته فإن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية. لذلك فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية." (سيد منصور و أحمد الشربيني ، 2000، ص15)

عرفها ميردوك Murdock أنها "جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة في الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني." (الرشدان، 1999، ص116) إن مثل هذا التعريف يشترط وجود الأبناء لقيام الأسرة، كما أن وظيفتها تتلخص في مجالين، أحدها بيولوجي والآخر اقتصادي.

أما الذي ورد في الفكر العربي والإسلامي لتعريف الأسرة فنجد القائل بأنها "نظام اجتماعي أساسي بل نواة أي مجتمع، تقوم بإشباع الحاجات العاطفية، وهي مصدر الخلاق والمثل العليا والقيم والإطار الثقافي لضبط السلوك وتربية الأطفال وتنشئتهم وتوجيههم." (محمود الناشف، 2011، ص 13)

2.3 خصائص الأسرة

- حسب تعريفات الأسرة ووظائفها يمكن استخلاص خصائصها، فيما يلي:
- ✓ الأسرة أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، وهي أول خلية يتكون منها البنیان الاجتماعي وأساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.
 - ✓ تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي تمارس عليهم قواعد الضبط الاجتماعي، وهي التي تشكل حياتهم، فإن كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني.
 - ✓ الأسرة هي أداة لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
 - ✓ الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه، بما في ذلك حب الحياة، تحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، كعاطفة الأبوة والأمومة.
 - ✓ الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر وتتأثر بباقي النظم الاجتماعية، وتتكامل معها، إن كان النظام الاقتصادي فاسداً، فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي تماسكها.
 - ✓ الأسرة وحدة إحصائية، يمكن الاعتماد عليها لإجراء الإحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى المعيشة وغيرها. يمكن كذلك أن تؤخذ كعينة للدراسة والبحث قصد الوصول إلى أهم المشاكل الأسرية.
 - ✓ الأسرة وحدة اقتصادية، تقوم بتوفير مستلزمات حياة أفرادها واحتياجاتهم.

3.3 وظائف الأسرة

- الوظيفة البيولوجية: تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة من خلال الإنجاب، باعتباره مهمة أساسية، "فالبعض ينظر للطفل كامتداد للذات أو النفس، والبعض الآخر قد يكون لديهم أسباب دينية، وآخرون يشعرون أم الطفل يزودهم بالإحساس بالأمان، وهناك طائفة تحب الأطفال لأن من الطبيعي عمل ذلك. وبعض الأفراد ينظرون لأطفالهم كوسيلة لتحقيق درجة من الخلود." (مصطفى عبد المعطي ، 2004، ص 19)
- الوظيفة النفسية: تلخص هذه الوظيفة فيما تقدمه الأسرة لأفرادها من الأمان والقبول والمودة، وهو ما يسمى بالدعم العاطفي للأبناء. تعمل الأسرة من خلال هذه الوظيفة أن "تحافظ على تقدير الأطفال لذواتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو بشكل نفسي سليم، وتؤمن الاستقرار النفسي لأفراد العائلة وتفرغ الشحنات العاطفية التي تزيل العديد من عوامل القلق والاضطراب التي تنتاب أفرادها". (فؤاد الخالدي وسعد الدين العلي، 2009، ص 16)
- الوظيفة الاقتصادية: وهي الوظيفة التي بقيت مستمرة لدى الأسرة منذ القديم، لما توفره لأفرادها من لباس وأكل ومأوى، أي أنها تعمل على سد حاجاتهم المادية (الإشباع المادي) من خلال إنتاجها وعملها.
- الوظيفة الدينية والأخلاقية: تلخص هذه الوظيفة فيما تقوم به الأسرة من غرس القيم الدينية والأخلاقية لدى أفرادها، فهي التي تزوده بالمعارف الدينية وتدرجه على ممارستها، باعتبار الدين "هو الرابط الذي يربط المجتمع ويعمل على المحافظة عليه وعلى تماسكه، ويصبح تقبل الدين وقواعده من الأمور الضرورية لاندماج الفرد في المجتمع، كما يصبح الدفاع عن تلك القواعد مظهلا من ارتباط الفرد بالمجتمع." (فؤاد الخالدي و سعد الدين العلي، 2009، ص 16)

- الوظيفة التعليمية: وهي ما تقوم به الأسرة اتجاه أفرادها لتعليمهم الحرف والزراعة وتعاليم الدين و... وكل ما يساعدهم على العيش والبقاء.

4. ماهية التربية السرية

1.4 تعريف التربية الأسرية

إن مفهوم التربية الأسرية أو العائلية وكذا التربية الوالدية من المفاهيم الواردة في الثقافة العصرية، وإن التباين في تعريفات هذه المفاهيم راجع إلى اختلاف وجهات النظر في طرحها.

فنجد الدكتور يسرى دعبس يتناول التربية الأسرية كدروس الهدف منها "رفع درجة وعي الفرد من مختلف الأعمار بكافة الظروف والملاسات والنواحي المختلفة المرتبطة بحياة الأسرة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والنفسية، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع...خصوصا وأن الأسرة المعاصرة تعيش في عالم متغير...بعد اتساع شبكة الإتصالات وزيادة أدوات الاتصال الثقافي وتنوعها وتمايزها وسرعتها." (يسري ابراهيم عبس، 1996، ص 65)

وحسب جمعة محمد علي بدر فهي تعني "مجموعة من الأنشطة والإجراءات العملية التي تقوم بها العائلة بهدف إحداث تغيرات إيجابية في شخصيات أفرادها في صورة معارف ومهارات وقيم واتجاهات تمكنهم من النمو الشامل في التكوين الجسمي والعقلي والروحي والوجداني والاجتماعي، وتمكنهم من التفاعل والتكيف الايجابي مع عناصر البيئة ومستجدياتها المادية والعلمية والثقافية في مختلف ميادين الحياة. وذلك لتحقيق الأهداف الفردية والاجتماعية والوصول إلى الحياة السعيدة المزدهرة، وفقا لمتطلبات العصر وبما لا يتعارض مع الأصول الدينية والاجتماعية." (محمد علي بدر، 2007)

حسية لولي

أما تعريفنا للمفهوم فهو يتلخص في الممارسات التربوية التي تقوم بها الأسرة اتجاه أبنائها من أجل تعديل سلوك أفرادها وإكسابهم المعارف والخبرات اللازمة لمواجهة مشاكل الحياة.

2.4 أهمية التربية الأسرية

تكمن أهمية التربية الأسرية فيما يلي: (لولي، 2007، ص 161)

- تربية الأبناء التربية السليمة التي تساعد على الفهم الحقيقي الواقعي لمشاعر الحب والانجذاب العاطفي والزمالة... إلخ تلك المشاعر التي يحدث حولها خلطا كبيرا في تصورات الشباب والصبية من الجنسين ويتمخض عنها مشاكل كثيرة تؤثر في البناء الاجتماعي والنفسي للنشء والشباب إذا لم يدرك الآباء التعامل مع الأبناء في مثل هذه الأحوال خصوصا في مرحلة المراهقة.
- مد الأم بالمعلومات الوفيرة عن خصائص وأساليب إشباع الحاجات الفسيولوجية (الطعام الشراب الاستحمام النوم...) في السنوات الأولى لمرحلة الطفولة لأن عدم إشباعها يؤدي إلى حدوث خللا في تكوينه العضوي وبالتالي النفسي.
- جعل الوالدين أكثر تلبية لحاجة الطفل إلى المعرفة، وذلك بتوفير كل ما يساعد على النشاط الذاتي الحر من ألعاب وممارسات حركية والاجابة على استفساراته.
- فهم خصائص مرحلة المراهق من أجل تحقيق صحته النفسية لما لها من أثر في بناء شخصيته مستقبلا.
- ارساء أصول وأساسيات الدين، وذلك عن طريق التوجيه والارشاد، وتعليم الطفل أصول الدين بطريقة صحيحة، والعمل على تصحيح الأخطاء الشائعة في الوسط الثقافي.

3.4 أهداف التربية الأسرية

تكمّن أهداف التربية الأسرية، كمجموعة دروس، فيما يلي: (يسري ابراهيم دعبس، 1997، ص66)

- تبصير المقبلين على الزواج من الجنسين بطبيعة الدور المطلوب منهم إزاء مراحل الزواج المختلفة وصولاً إلى تكوين أسرة وإنجاب الأطفال، وما يتبعها من مسؤوليات.
- تبصير الأزواج بطبيعة العلاقات الزوجية وكيفية تغييرها في كل مرحلة عمرية خصوصاً مع استقبال المواليد.
- تبصير الأسرة بطبيعة الرؤية المتبادلة بين الأجيال المختلفة من الآباء والأبناء، وضرورة ادراك الآباء لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الابن أو الابنة واختلاف التكوين الاجتماعي والنفسي للفرد في كل مرحلة عمرية حتى يمكن ارشاد الأبناء وتربيتهم وتنشئتهم.
- تبصير الأبناء من الجنسين خصوصاً في مرحلة المراهقة والمقبلون على التعليم الجامعي أو على الزواج بأن رؤية الآباء وإن اختلفت فهي لمصلحتهم.
- تبصير الأب والأم بضرورة الالتزام بلغة الحوار ومناقشة كافة الأمور الحياتية والمستقبلية أمام الأبناء وفق معايير السن، بما لا يحرم الشباب خاصة من الجنسين عن التعبير بحرية عن آرائهم، أو اغتيال الطموح والأمل في تحقيق النجاح من خلال إثبات ذواتهم.
- تبصير الأسرة بضرورة احترام الكبار والبر بالوالدين.

5. الوظيفة التربوية للأسرة

تعتبر الأسرة المسؤولة الأولى على تطبيع أفرادها وتنشئتهم لكونها النموذج الأول الذي يتلقاه الفرد في طفولته، وعن طريقها يكتسب اللغة والقيم والمعايير ويبني اتجاهاته، فتتشكل بذلك أنماط سلوكه مستعينا بقواعد الضبط الاجتماعي

حسية لولي

على اعتبار الأسرة أول مصدر من مصادر الضبط الاجتماعي، فهي بذلك تعتبر "عربة الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياها" (اسماعيل علي، 2001، ص255) وإن عدم قيام الأسرة بدورها التربوي كما يجب يؤدي إلى انعكاسات سلبية على الأفراد والمجتمع، وهو ما يجعل الفرد مثلاً عرضة لتأثير الثقافات الأخرى عليه، وكذلك عندما لا يُعطى الدين حقه في التربية داخل الأسرة فإن الأخلاق والقيم الاجتماعية الأخرى سوف يأتي بها الفرد من مصادر ومراجعيات أخرى. يأتي هذا ليؤكد لنا أن على الأسرة مسؤولية التحدي لكل ما يواجهها من مصاعب.

كما تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري والتعاقدية والأسرة هي التي تنقل التراث القومي والحضاري من جيل إلى جيل، وهي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة، وهي دعامة الدين، وتقوم بأهم وظيفة اجتماعية هي عملية التنشئة الاجتماعية.

إن الأسرة تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعمل على التدريب غير الرسمي للأولاد والأطفال على تبني أنماط السلوك، كما تكسب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية. (عبد الحميد رشوان، 2003، ص 47)

تبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر، ويتأثر الوالدين، فالفرد يعتمد في تكوين ذاته المثالية على الوالدين، ويكتسب الأبناء قيم الآباء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتختلف القيم التي يكتسبها الأبناء باختلاف الطبقات

التربية الأسرية، دلالة المفهوم

الاجتماعية لأبائهم، الذين يهتمون بدورهم بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك.

الأسرة هي إذن الإطار المرجعي الذي يحدد تصرفات أعضائها من خلال وظيفتها التربوية التي تكمن فيما تؤديه من تنشئة أفرادها وبالتالي ضبط سلوكهم بما يتوافق وثقافة المجتمع وغرس فيهم قيم الأسرة والمجتمع عامة، وهو ما نتناوله فيما يلي:

1.5 التنشئة الأسرية

إن الأسرة بما تحويه من أفراد وتفاعل أسري هي المسؤولة عن عملية التنشئة الأسرية حتى تغرس في أفرادها ثقافتها وقيمها وكل ما يساعدهم على بناء وتكوين شخصيتهم. "إن شخصية الطفل تشكلها اتصالاته بالأسرة، وإن توافق الطفل أو عدم توافقه يتوقف بدرجة كبيرة على التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من أسرته بهدف نمو شخصيته نموا متناسقا وسليما، فالإنسان لا يولد شخصا و لكن يولد فردا ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه، والأسرة هي أولى حلقات هذا الوسط الاجتماعي الواسع" (زعيني ، 2002، ص72) فهي بذلك تعمل على تحويل الفرد من الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، "وتكيفه لاكتساب قيم ومعايير وسلوكات ومهارات تؤهله للعيش في ظل الجماعة التي ينتمي إليها، بكل ما تتميز به من مقومات وخصوصيات سوسيوثقافية محددة." (غريب، 2015، ص 385) هذا وتعمل الأسرة في تنشئتها للأبناء على تقديم النماذج السلوكية المتعارف عليها اجتماعيا، كما تزودهم كذلك بمجموعة من القيم والاتجاهات والأساليب الحياتية، وهو ما يضمن استمرار المجتمع وتماسكه.

إن تقديم هذه النماذج التربوية للأبناء تعود أساسا إلى الوالدين من أجل ادماجهم الاجتماعي، وذلك من خلال خطاباتها التي تحمل في مضمونها ثقافة

حسية لولي

المجتمع. فالثقافة هي التي تحدد القيم التربوية التي تساعد الأبناء على معرفة الخطأ والصواب في كل مراحلهم العمرية، باعتبارها المصدر الأول الذي يزود الوالدان بكل المعلومات التربوية التي تساعد على فهم الأبوة والأمومة والأسرة ووظائفها. (PARENT et autres, 2008, p. 6)

تعتبر التنشئة الأسرية "نوع من أنواع التعلم والتربية الاجتماعية التي تؤديها الأسرة بطريقة تمكن الطفل من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من قبل الآخرين وتمكنه من اكتساب خبرات وتجارب جديدة تجعله ممثلاً حقيقياً للكل الاجتماعي." (بن عمر، ص 58) فهي تهدف إلى ربط الأبناء بتراثهم الاجتماعي وذلك بإكسابهم ثقافة مجتمعهم، وما تحمله من قيم ومعايير وعادات وتقاليد، من أجل إدماجهم الاجتماعي.

2.5 الضبط الاجتماعي

هو عملية اجتماعية هادفة تقوم به الجماعة من خلال قواعدها التربوية لضبط سلوك أفرادها بما يحقق الامتثال للمعايير والأعراف والقيم، وبما يحقق النظام والاستقرار والتضامن والأهداف العامة للمجتمع. (مصلح، 2004، ص 28)

يقصد به إذن امتثال الفرد لمعايير المجتمع الذي ينتمي إليه واحترامه لكل ما هو متفق عليه من عادات وتقاليد وقيم ومعايير وقوانين رسمية. إن الضبط الاجتماعي الذي تمارسه الأسرة على أفرادها يهدف إلى جعلهم يمثلون لقواعد وأنماط السلوك المتفق عليها والمقبولة اجتماعياً، وإن فشلها في أداء هذا الدور لأي سبب سوف ينتج عنه خلل سلوكي في حياة الأبناء قد يؤدي بهم إلى الانخراط في جماعات غير سوية.

3.5 اكساب القيم

تشكل القيم المعالم والبوصلة الموجهة للفكر والتصرف، ويترتب عن غيابها اختلال في توازن الشخص أو الجماعة أو المجتمع، بما يقود إلى فقدان الذات، وهي بذلك الموجه الرئيسي للعملية التربوية، من حيث انها ترسم الطريق وتنبثق عنها الأهداف. (بن عمر، ص 59) هذا وتمثل التربية الأسرية في جوهرها عملية قيمية، إذ أنها تسعى لتوجيه الأبناء بما يتوافق وقيم المجتمع، "فالتفاعل بين الطفل والوالدين يدور حول القيم التي تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، وبذلك تعمل كإطار مرجعي لضبط السلوك. وتمثل أنا عليا ومصدر إلزام." (المنتصر الكتاني، 2000، ص 89) وهو ما يسمى بالقيم الأسرية.

وهو ما يؤكد أن الأسرة في أدائها التربوي نحو الأبناء تحاول أن تغرس فيهم نماذج سلوكية معينة ينتهجونها في تعاملهم مع الآخرين وفي سير الحياة الأسرية، بما في ذلك قيمة الإنفاق والاستهلاك الأسري وقيمة التعاون والتضامن (التكافل الاجتماعي) وهو ما يساعد على تحقيق التماسك الأسري.

تعد القيم بالنسبة للأسرة هي المعيار الذي يوجه سلوك أفرادها وميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم المختلفة، فهي المعايير السلوكية التي تستحسنها الأسرة وتسعى لغرسها في أبنائها وتشجعهم عليها، ومن القيم التي تكسبها الأسرة المسلمة لأبنائها تلك المستمدة من الدين، لأن الدين نسق قيمي، فنجد سلوكياتهم تتسم بالطاعة، الأمانة، التسامح، التعاون، الوفاء...

يأتي هذا ليؤكد لنا خاصية التربية في المجتمع الاسلامي والتي تستمد قيمها من الدين، فتحول أخلاق الفرد من قيم يؤمن بها ويقندى بها إلى سلوكيات مردها الأعمال الحسنة، وهي القيم التي تحاول الأسرة المسلمة اكسابها لدى أفرادها.

خلصت هذه القراءة لمفهوم التربية الأسرية أن وظيفة الأسرة تكمن فيما تقدمه لتنشئة أفرادها من ثقافة وقيم وكل ما يساعد على بناء وتكوين شخصيتهم. فلإنسان لا يولد شخصا بل فردا ثم يبدأ تدريجيا في اكتساب شخصيته من وسطه الاجتماعي، وتعتبر الأسرة أولى حلقات هذا الوسط.

كما تعمل الأسرة على تقديم نماذج سلوكية متعارف عليها اجتماعيا وجعلهم يمثلون لهذه القواعد، وهو ما يؤكد أدائها لعملية الضبط الاجتماعي. وتعتبر هذه الأخيرة إجراء اجتماعي مقصود من طرف الأسرة، الهدف منه توجيه سلوك الأفراد وفق معايير متفق

عليها لتحقيق الأمن الاجتماعي، التضامن والاستقرار داخل المجتمع عامة والأسرة خاصة.

وتعد القيم بالنسبة للأسرة هي المعيار الذي يوجه هذا السلوك وميولهم واتجاهاتهم المختلفة، وهي بذلك الموجه الرئيسي للعملية التربوية. وهو ما يؤكد أن التربية الأسرية في جوهرها عملية قيمية.

5. قائمة المراجع:

- أحمد علي الحاج. (2013). *أصول التربية* (ط1). الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- جمعة محمد علي بدر. (2007). *متطلبات التربية العائلية. المجلة المغربية (العدد 2)، الصفحات 59-98.*
- حسن عبد الحميد رشوان. (2003). *الأسرى والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع الأسرة.* (مؤسسة شباب الجامعة، المحرر) الاسكندرية.
- حسن مصطفى عبد المعطي . (2004). *الأسرة ومشكلات الأبناء* (ط1). القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- رأفت البويهي، و آحرون. (2019). *أصول التربية المعاصرة* (ط1). دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- سامية بن عمر. (بلا تاريخ). *تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية.* أطروحة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر، قسم علم الاجتماع، بسكرة.
- تاريخ الاسترداد 2012-2013
- سعيد اسماعيل علي. (2001). *فقه التربية.* القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- عبد الحميد سيد منصور ، و زكريا أحمد الشربيني . (2000). *الأسرة على مشارف القرن 21* (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الكريم غريب. (2015). *مستجدات التربية والتكوين* (منشورات عالم التربية). المغرب.
- عبد الله الرشدان. (1999). *علم الاجتماع التربية.* عمان: دار الشروق.

حسية لولي

عطا الله فؤاد الخالدي، و دلال سعد الدين العلمي. (2009). *الارشاد الأسري والزواجي* (ط1). الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

فاطمة المنتصر الكتاني. (2000). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

حسية لولي (2015-2016)، التربية الأسرية للشباب الجزائري وتحديات العولمة: دراسة ميدانية للمعاملة الوالدية للشباب في ظل التغيرات الاجتماعية لعينة من دور الشباب بمدينة الجزائر، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

محمد يسري ابراهيم دعبس. (1997). *التربية الأسرية وتنمية المجتمع: روية في انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقربة. سلسلة الأسرة التربوية*. الاسكندرية: دار المؤلف.

محمد يسري ابراهيم عبس. (1996). *التربية الأسرية: مفهومها طبيعتها وأهدافها، أبعادها وتحدياتها* (ط2). الاسكندرية.

مراد زعيبي . (2002). *مؤسسات التنشئة الاجتماعية*. (منشورات جامعة باجي مختار، المحرر) الجزائر.

نبيل عبد الهادي. (2007). *علم الاجتماع التربوي*. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

هدى محمود الناشف. (2011). *السرة وتربية الطفل* (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

PARENT, C., & autres. (2008). *visage multiple de la parentalité*. (p. d. Québec, Éd.) canada.